نور المصابيح المعلقة في الرواق فرأيتهُ شاحباً كوجوه الاموات . وكانت الدموع تجول في عينيَّ تحاول الهطول والغيظ يمنعها فلما رأيت حنوَّهُ هطلت سخية فلم يكلمني بل فتح باب غرفتي وقال لي جرِّبي لتستريحي فانك محتاجة الى الراحة ولا تخافي من شيء الليلة ولكن ان احتجتِ اليَّ فناديني فابادر اليكِ حالاً

واردتُ ان اشكرهُ ولكنهُ اغلق الباب قبل ان اقول كلمة ومضى . ولما سمعت وقع خطاهُ على السلم وضعت المفتاح في القفل من الداخل واقفلتهُ مرتين واستلقيت على سريري وانا افكر في ما آل اليهِ امري (ستأتي البقية)

آلات الطيران

قلَّ من لم يرَ البالون من قراء المقتطف يملأُ غازاً خفيفاً وتُعلق بهِ سلَّة كبيرة يجلس فيها رجل او رجلان او اكثر فيصعد في الهواء ويجري فيهِ حسبما تسوقهُ الرياح الى ان يتعب راكبوهُ فيخرجوا بعض الغاز منهُ او الى ان يخرج منهُ الغاز من نفسهِ فيثقل ويهبط رويداً رويداً حتى يبلغ الارض اينما اتفق اراد راكبوهُ ذلك او لم يريدوا على سهل او جبل او نهر او بحيرة او شجرة او يقع في البحر الخضم

وقد تنوَّعت اشكال البالون كثيراً من حين استنباطهِ الى الآن فكان كروياً ثم كمثرياً ثم مغزلياً ثم مستطيلاً مستدقاً من احد رأسيهِ او من الرأسين معاً

واحدث هذه البالونات واكبرها وانجحها بالون الكونت فون زبلن وقد وصفناهُ في المجلد الخامس والعشرين من المقتطف وهو كبير جداً طولهُ ٤١٦ قدماً وقطرهُ ٣٨ قدماً يعلق بهِ قارب كبير يركبهُ الناس فهو سفينة هوائية تجري في الهواء كما تجري السفن في الماء . وقد بلغت سرعتهُ في الهواء الساكن ٤٨٠ متراً في الدقيقة او نحو ٣٠ كيلو متراً في الساعة لكن هذا الحجم الكبير وما يقتضيهِ من النفقات الكثيرة على قلة الجدوى منهُ او على قلة الربح التجاري يمنعان شيوعهُ شيوعاً تجارياً لاسيما وان الرياح تغير سرعتهُ وقد توقف حركتهُ فلا يمكن الاعتماد عليهِ دائماً ولا يغني عن غيرهِ من وسائل النقل

ومن البالونات التي جُرِّبت مراراً وثبت انها تدار في الهواء حسبما يشاء من يصعد فيها بالون دنيلوسكي الروسي فان لهُ جناحين كبيرين يدار بهما كيفما شاء المدير

ومن هذا القبيل بالون المسيو ديمون طولهُ ٦٥ قدماً وقطرهُ ٢٥ قدماً وهو مستدق من

طرفيهِ ولهُ دفة وسطح مائل يداران بآلة بخارية صغيرة فيديران البالون كيفما شاء المدير وقد طار بهِ صانعهُ ودار حول برج ايفل

وصنع فردرك هريت بالونًا مستطيلاً كالسيكار الافرنجي لهُ على جانبيهِ اذرع كاذرع مطحنة الهواء تدار بآلة بخارية فيسير بها الى الامام او الى الوراء

ولما كان الكونت زبلن يصنع بالونهُ صنع المستر ميرس بالونًا صغيرًا اوصل بهِ لولبًا كلولب السفن البخارية ودفةً واجنحة واطلق عليهِ اسم الطيارة الغازية وطار بهِ اكثر من مئة مرَّة في ولايات اميركا . وعندهُ ان الناس يستطيعون ان يطيروا بهذه الطيارة ويقطعوا الابعاد الشاسعة من غير ان يتعرَّضوا لشيء من المخاطر . وهذا اقصى ما وصل اليهِ البالون حتى الآن

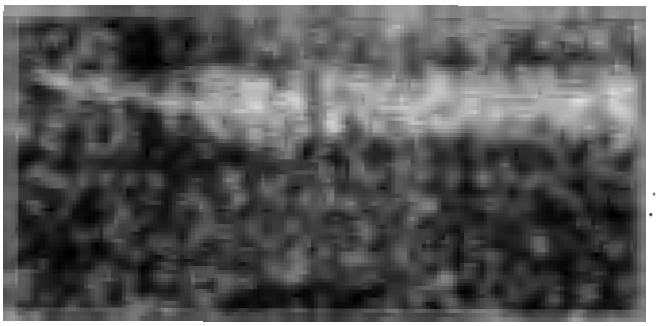

شكل (١)

الاَّ ان الذين يحاولون ركوب الهواء والسير فيهِ كما يسيرون في الماء لم يقتصروا على عمل البالون اي على عمل جسم اخف من الهواء يعوم بهم فيهِ بخفتهِ بل حاولوا الجري في الهواء بقوة دفعهِ ورد الفعل الحادث من ذلك اي انهم حاولوا التمثل بالطيور في ركوب الهواء كما حاول اصحاب البالون التمثل بالسمك وهو يعوم في الماء

ومحاولة الطيران بالآلات ذوات الاجنحة اقدم من محاولتهِ بالبالون وآخر من نجح فيهِ وكان نجاحهُ قاضيًا عليهِ للينثل الالماني وقد وصفنا آلتهُ وصورناها وصورناهُ طائرًا بها في الجزء الاخير من المجلد الثامن عشر من المقتطف . وفي التاسع من اغسطس سنة ١٨٩٦ مضى الى القرية التي كان يمارس الطيران فوق كثبانها وكانت الريح تهبُّ بسرعة ستة امتار في الثانية فلبس الاجنحة ذات الطبقتين وطار مسافة قصيرة ونزل سالمًا ثم طار ثانيةً ونزل حتى كاد يبلغ اسفل التل الذي طار عنهُ واذا بريح عصفت شديدًا ورفعتهُ ثلاثين مترًا وذلك امرٌ عاديٌّ

حدث لهُ مرارًا ولكنهُ وقف هذه المرّة عادم الحركة فسقط على امّ رأسهِ فاقدَ الشعور وفاضت روحهُ تلك الليلة وهو في السابعة والاربعين من عمرهِ

لكن طالبي الشهرة باقتحام الاخطار لم يثبط عزائمهم ما حلّ بلينثل ولا اقتصروا على حل مسألة الطيران من وجه فكاني اجابةً لرغبة في النفس بل اهتمّ بعضهم بحلها من باب علمي مثل الاستاذ لنغلي الاميركي الذي حاول صنع آلة تحرك حركات الطائر وتطير مثلهُ ولو لم تشبههُ شكلاً واستقبَّ لهُ ذلك . وآخر من صنع آلة من هذا القبيل رجل اسمهُ هفمان تمتاز آلتهُ على كل ما تقدمها بان لها اربع ارجل ذات بكر تنتصب عليها كالحيوان وتجري على عجلها جريًا كما ترى في الشكل الاول المرسوم في الصفحة السابقة حتى اذا حانت الفرصة المناسبة للطيران رفع من في الآلة هذه الارجل فوقف معلقًا بين الارض والسماء كما ترى في الشكل الثاني ويحاول

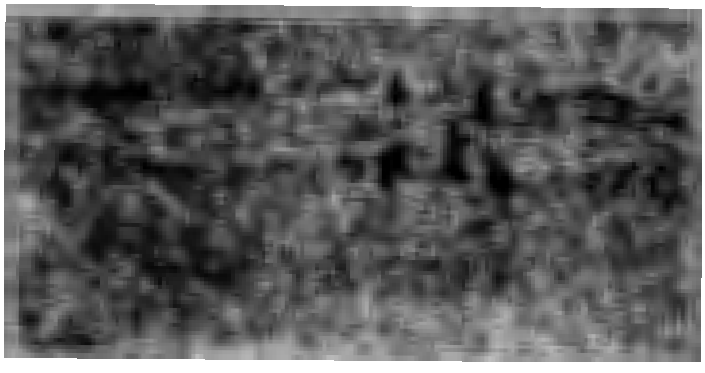

شكل (٢)

حينئذٍ الهبوط بآلتهِ الى الارض لكن الهواء يقاوم نزول الآلة فيهِ لاتساع جناحيها . وتكفي مقاومة الهواء لحمل الآلة ودفعها الى الاعلى وهي تتحرّك لتسير الى الامام فتسير كما يسير الطائر والطيّارة . وفيها دفة ولولب لتعديل حركاتها واتجاهها

والمرجح ان هذه الآلة اصلح للطيران من آلة لينثل وسنرى ما يكون من امرها ولكن هب انها وفت بالغرض تمامًا وصار كل احد يستطيع ان يركب آلة مثلها ويطير في الهواء يبقى استعمالها خاصًا ببعض المخاطرين بانفسهم او الذين لا يتوخون من ركوبها الاَّ الفكاهة والنزهة . ولا تتم الفائدة الاَّ اذا وُجدت آلة تجمع بين البالون والاجنحة حتى تحمل الحمل الثقيل وتسير بهِ اينما شاء راكبها وقد تبقى مع ذلك معرضة للمخاطر من عصف الرياح